

الإيكولوجية وانعكاساتها الروحانية في تصميم الفضاءات الداخلية

عمارطة محمود نصيف¹

جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة-المؤتمر العلمي 19

ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229

Al-Academy Journal

Date of receipt: 8/4/2023

Date of acceptance: 27/4/2023

Date of publication: 15/8/2023



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

يمكننا استيعاب التصميم الداخلي بوصفه سلسلة مترابطة من المبادئ والغايات الانسانية تشكلها العلوم والمعارف لبناء ناتج انساني يكشف او يعطي المعنى للأشياء، ويمكن تقديم ذلك من خلال الايكولوجيا بوصفها منظومة تهتم بالجوانب البيئية وكجزء من التصميم الداخلي، تسعى لتحقيق قيم جمالية ووظيفية، في صورة تفاعلية بين الفضاءات الداخلية وشاغليها ضمن توازن بيئي مفعم بالحياة، ويعلق التصميم الداخلي الايكولوجي أهمية كبيرة على تجسيد جوانب روحانية في البيئة الداخلية، الى جانب تأكيده على أهمية حماية البيئة وحفظ الموارد من خلال التوفير في استخدامها واستخدام الطاقة المتجددة.

الكلمات المفتاحية: الايكولوجيا، الروحانية

مشكلة البحث والحاجة إليه:

يسعى التصميم الداخلي من خلال الايكولوجيا الى تأسيس منظومة تهتم بالجمع بين المساحة الداخلية والبيئة الطبيعية، تتجلى فيها المبادئ الجمالية والوسائل المادية لخلق بيئة شاملة تلبى احتياجات المعيشة المادية والروحانية، ومن خلال تجربة العلاقة المتناغمة بين الذات والبيئة المحيطة. وهو ما يحتاجه التصميم الداخلي بصورة عامة والتصميم البيئي بصورة خاصة عبر مفهوم ومبادئ الايكولوجية (علم البيئة) والتي تنظر الى البشرية بوصفها واحدة مع الطبيعة، وكجزء لا يتجزأ من سيرورة التطور التي تمضي بالكون قُدماً من المادة الجامدة إلى الحياة، إلى الوعي والتقبل الروحي لكل ما يحيط الانسان وتطبيقه ضمن مفاهيمه واستعمالاته المختلفة ومنها تشكيل البيئة التي يعيش فيها.

ومن خلال الدراسة المستفيضة على أغلب تصاميم الفضاءات الداخلية لمس الباحث وجود جانب من القصور في التوجه الايكولوجي نحو تصميم الفضاءات الداخلية، والتي يمكن ان تؤدي قيماً وخصائص تشكيلية روحانية، من شأنها اغناء الجانب الحسي البصري بتنوعات تحيل الفكر الى معان ارتباطية مطلوبة واضحة المعالم بطبيعة الاداء الوظيفي والجمالي في تلك الفضاءات. لذا يسعى البحث الى فهم الانعكاس

¹ جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

العام للإيكولوجية في تصميم الفضاءات عبر مجموعة من الأساليب الفكرية والسمات الشكلية التي تفرض متغيراتها وأصولها في صياغة التوجه الإيكولوجي في تصميم الفضاءات، عبر موضوع البحث الحالي الموسوم:

" الإيكولوجية و انعكاساتها الروحانية في تصميم الفضاءات الداخلية"

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في ما يأتي:

1. يقدم البحث بمعطياته المعرفية من خلال الدراسة المستفيضة والاحاطة بموضوع التوجه الإيكولوجي

في تصميم الفضاءات الداخلية اضافة علمية يمكن ان تخدم المختصين في التصميم الداخلي.

2. يسهم البحث في التحسين الوظيفي وتعزيز القيم في الجوانب الجمالية والتعبيرية في تصميم الفضاءات الداخلية.

3. ان الدراسة الحالية تدعم ثقافتنا الفنية كما وتعزز من صلتنا بالطبيعة.

هدف البحث: يهدف البحث الى الكشف عن ماهية الأيكولوجية في التصميم الداخلي؟ وانعكاساتها الجمالية والروحانية في تصميم الفضاءات الداخلية.

حدود البحث: يتحدد البحث بدراسة السمات الفكرية والشكلية التي تفرض متغيراتها وأصولها في صياغة التوجه الإيكولوجي في تصميم الفضاءات بوصفها عوامل مؤثرة تكفل إثراء المعنى في القيم الجمالية والتعبيرية وفي الاعتبارات الوظيفية في تصميم الفضاءات الداخلية.

التعاريف الاجرائية للبحث:

تعريف الإيكولوجيا في التصميم الداخلي: بأنها الوسائل والاجراءات لتصميم ومعالجة الفضاء الداخلي من خلال دمج الفضاء الداخلي مع عناصر البيئة الطبيعية، لتحقيق علاقة تبادلية (وظيفية وجمالية) بين البيئة الداخلية والخارجية.

تعريف الروحانية الإيكولوجيا في التصميم الداخلي: بأنها الاتجاه الذي يحمل تجربة إنسانية روحية شعور عميق بالحيوية والترابط، يُعبر عنها بطريقة تمثل ارتباط الفضاء الداخلي مع البيئة الطبيعية، وتعود فكرة انتاجها الى امثال للعلاقة الروحية مع كل العناصر المادية للبيئة الطبيعية.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم الإيكولوجيا في التصميم الداخلي:

ان للروحانية فكر ومبادئ متجذرة تتولد باستمرار من عمق المشاعر والقيم الداخلية الانسانية، اذ تقدم الروحانية نفسها على وفق هذا المنظور على انها الوعي بالوجدان الداخلي الذي يتولد من الاعتبارات البيئية المحيطة والقيم الاجتماعية، والذي تشكلت بفعل الزمان والمكان والثقافات المختلفة. صاغت مفاهيم منح الانسان ارتباطات حسية بالمعاني البيئية، وهو ما تتضمنه توجهات الإيكولوجيا في التصميم الداخلي، في الصياغة الشكلية لمفردات الفضاء الداخلي من خلال عناصر البيئة طبيعية التي تمتلك تأثيرات الروحانية التي تبثها المشاهد البصرية والحسية الاخرى وما يصدر عنها من متغيرات على مستوى التأويل.

تطورت مفاهيم الحركة البيئية خلال القرن العشرين في مجتمع التصميم، لتصبح مخططات تصميم شاملة لحماية وحفظ وتجديد المصادر التي تشمل الحفاظ على الطاقة، وإدارة النفايات، وحفظ المواد، واستخدام الأراضي وإعادة استخدامها، والتحكم في المناخ فضلا عن التصميم القائم على الشهادات، ونظريات السلوك، والتصميم العالمي (Harwood, 2012, p. 794).

والإيكولوجيا Ecology كلمة ترجمت الى اللغة العربية بعبارة "علم البيئة" بعد دمج كلمتين يونانيتين هما (Oikos) ومعناها مسكن و (Logos) ومعناها علم وتعرف بانها العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه (Al-Ghabban, 2015, p. 155).

ويمثل الانفتاح على فكر الإيكولوجيا اتساع الرؤية المستقبلية في تشكيل الفضاء الداخلي، من خلال الاسهامات الفكرية المتجددة للإيكولوجيا، واتساع وتطور منظومتها المادية والتقنية في الاظهار والمعالجة في التصميم الداخلي، في حلقة متواصلة تصل الفكري المادي باللامادي(الروحانية) حتى تكاد تتلاشى فكرة الاولوية المؤثرة على التصميم الداخلي.

ان الاعتبارات التصميمية الداخلية الإيكولوجية تعتمد على التصميم الهندسي، وتعامل مع النظام البيئي الكلي في محاولة لتقليل من التأثيرات السلبية على البيئة من خلال التكنولوجيا وحصر التلوث والتقليل من استخدام الطاقة وإعادة التدوير (Al-Ani, 2006, p. 58). فمن الضروري ايجاد تصميم مبتكر يتسم بالوضوح والجمال على اسس فنية صحيحة (Mahmoud, 2023, p. 264).

وكان المدخل لتصميم فضاءات داخلية إيكولوجية عالية الكفاءة تتوافق مع محيطها بأقل أضرار جانبية يتمثل بالعمارة الخضراء فضلا عن البحث الدائم عن البدائل التصميمية لحلول اقتصادية تتوافق مع المبادئ البيئية (Davies, 2017, p. 48). كما في الصورة رقم (1)



صورة رقم (1) مباني إيكولوجية عالية الكفاءة تُخرج طاقة نظيفة وصديقة للبيئة – مصدر الصورة :

mail.casablancatoday

أن البشر يمتلكون ميلاً فطرياً للبحث عن روابط مع الطبيعة وصفها المحلل النفسي الأمريكي إريك فروم بأنها "الحب العاطفي للحياة وكل ما هو حي"، واقترح عالم الأحياء الأمريكي إدوارد أو. ويلسون أن ميل البشر للتركيز على الطبيعة وأشكال الحياة الأخرى والانتماء إليها له، جزئياً، أساس وراثي. ومن أجل الوصول إلى قيم جمالية وتعبيرية ونفسية تضيء على الفضاء الداخلي والمتلقي بعداً روحانياً، تحتاج الفضاءات الداخلية إلى الإيكولوجيا التي تطرح نفسها وظيفياً وجمالياً في التعبير عن المعنى في تشكيل المشهد البصري والحس المتكامل. وشملت الإيكولوجيا في التصميم الداخلي على عدة مفاهيم منها: (Onions, 1964, p. 2095)

- المرونة الإيكولوجية (Ecological Resilience): وتشير إلى قابلية النظام الإيكولوجي للتعافي وذلك بالرجوع إلى التكوين الأصلي والشكل والوظيفة للفضاء الداخلي.
- الهندسة الإيكولوجية (Eco-Engineering) والفضاء الأخضر (Green Space): ويشمل الفضاءات الداخلية والمباني وما حولها، من خلال دمج الهياكل وعناصر التصميم الداخلي والمواد في هياكل هندسية تقليدية من أجل الحماية والحفاظ على الوظائف الإيكولوجية في المبنى.
- الاستمرارية (Connectivity): وهي صفة تميزت بها الفضاءات الداخلية والخارجية حيث تسمح بتدفق المكونات الحية وغير الحية ويمكن أن تكون بحجم ومقياس النظام الإيكولوجي المخصص.
- البنية التحتية الزرقاء (Blue Infrastructure): يصف الأدوات والتقنيات المتعلقة بعنصر الماء ضمن الفضاء الداخلي بالإضافة إلى الأماكن الزرقاء كالمسطحات المائية والنافورات.

ثانياً: العناصر البيئية الإيكولوجية في تصميم الفضاءات الداخلية:

يسعى التصميم الداخلي من خلال الإيكولوجيا إلى إصالح معاني روحانية في الفضاء الداخلي، عن طريق تنظيم عناصر البيئة الطبيعية في الصورة التصميمية الشمولية للفضاء الداخلي، من أجل إثراء الجوانب الحسية في التشكيل الظاهري لتحقيق الراحة الفسيولوجية للإنسان. إن الفكرة التصميمية للإيكولوجية من منظور الروحانية في التصميم الداخلي هي رؤية شخصية واضحة المعالم لها القابلية على التطور والتفاعل وتشترك مباشرة مع العمل الفني (Nehme, 2022, p. 417). وإن التفاعل الحاصل بين الإنسان والطبيعة والعلاقات المترابطة بينهما في التصميم الداخلي يتطوران على أساس وعي المصمم مع البيئة الطبيعية (Sarhan, 2019, p. 581). الذي يعمل على صياغة (مفردات الشكل كنسيج واحد يعكس روح واحدة برؤية فنية لا تخرج عن الإطار العام للتصميم) (Mohsen, 2023, p. 13). التي تحفز طاقات الإبداع والخيال عند المصمم لما لها من أهمية كبيرة في إثراء وتنمية تفكيره في الحس المكاني، وهذا الفعل يعد من التوجهات العامة في التصميم الداخلي (Majid, 2023, p. 353). ويعد الخيال أداة المصمم التي تجمع العواطف والاحاسيس الروحية التي يطرحها في قوالب جمالية محددة تتناسب مع التصميم، وتنسجم مع عمقه وسموه الروحي (Ghazwan, 2019, p. 341). وإن الرؤية التصميمية من خلال الخيال لا تتعلق بواقعية المادة وصورتها الظاهرية فحسب بل تتجه إلى رؤية أعم وصولاً إلى العالم الميتافيزيقي الذي يمثل ما وراء الشكل (Al-Mohammed, 2023, p. 166). فهو ذا أهمية

كبيرة في ايجاد اشكال وتصورات جديدة لمضامين قديمة" (Al-Atoum, 2023, p. 279)، وتتمثل العناصر الطبيعية في "الارض وما عليها من ماء وما حولها من هواء وما ينمو عليها من نبات وما تحتضنه من نباتات" (Hassan, 2019, p. 733)، والبيئة في مفهومها المعاصر تعني نظام متكامل من مجموعة من العوامل او العناصر الطبيعية التي تحيط بالإنسان ولا غنى له عنها (Taher, 2023, p. 30). والإيكولوجيا في التصميم الداخلي تهتم بكل من العناصر الآتية:

1. المياه والنباتات:

تمتلك المياه والنباتات خصوصية روحانية وأهمية رمزية واجتماعية، فالماء عنصر أساسي للحياة يمتلك أهمية أسطورية ودينية كوسط من النقاء، النظافة والطهارة فضلا عن الشعور المعنوي والمادي الذي يمنحه (Waziri, 2004, p. 65)، لقد جسد عنصر الماء الخاصة الأساسية للعديد من تصاميم الفضاءات الداخلية، لخصائصها الروحانية كعنصر مادي له رمزيته المجددة التي تضي جانب حيوي في الفضاء الداخلي. وهو ما نراه في العديد من المباني الاسلامية من خلال النافورات الداخلية وتخطيط الحدائق الإسلامية، في صورة تعكس التكامل ما بين عنصري الماء والنبات ضمن الفضاءات الداخلية. وكما في الصورة رقم (2).



صورة رقم (2) الحدائق في حدائق قصر غرناطة يندمج الماء مع النبات: مصدر الصورة

forums.roro44.net/622554.html

2. الإضاءة الطبيعية:

الضوء بكل ما يحمله من خصائص هو المصدر الأساسي للحياة البصرية وعنصر محرك هام ضمن منظومة الحياة بشكل عام، هو عالم ساحر يخاطب العقل والعين والوجدان، فهو موسيقى العيون، وترجمة حقيقية لحالة البشر النفسية مساهما في تشكيل الأجسام وتهيئة الجو الصحيح لإظهاره (Al-Sayed, 2022, p. 25). ويعد ويعد "الضوء من الخصائص الكامنة في الأشياء التي نبصرها وان هذه الاشكال والاجسام بدورها تقوم بعكس الأشعة الضوئية بالقدر الذي يتوقف على خصائصها، اذ ان هناك اجسام تعكس قدر كبير من الأشعة الضوئية ومنها من يعكس القليل بحكم خصائصه التصميمية" (Malouk, 2023, p. 251). وكما في الصورة رقم (3)



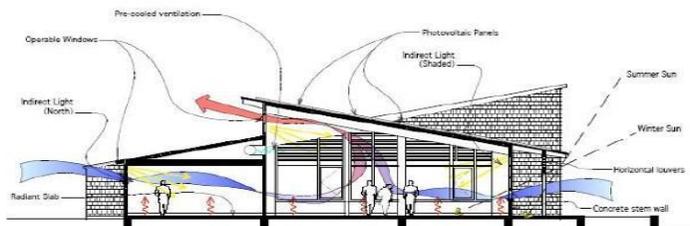
صورة رقم (3): تصميم داخلي لغرفة النوم تأخذ مزايا وخصائص ضوء الشمس الطبيعي.

مصدر المصدر: continental-bulldog-zucht.com.

وللضوء الداخل إلى المبنى من خلال الفتحات وظائف تعبيرية، تتجلى من سماته المتغيرة بدءاً بشروق الشمس وانتهاءً بضوء النجوم تنبعث الحياة وتتعدد المعاني للمكان الواحد، وبذلك فإن الضوء قد منح للمصمم وسيلة للتعبير تمنحها له الطبيعة لينقل رغبته في التعبير إلى الواقع بإمكانيات الضوء تتعدى الجانب الوظيفي لتروي قصة ولتعطي معنى من خلال امتزاج الضوء بالظلال، فالضوء يمثل لغة تعطي تأثيرات مختلفة تماماً، فالتشكيلات الضوئية تولد صيغاً درامية عندما تنفذ بشكل حزم إلى المبنى والتي جرى استخدامها لفترات طويلة كمؤثر جيد في المباني الدينية حيث تولد شعوراً عالياً بالدراما والغموض (Makkawi, 2016, p. 145). وتوفر الاضاءة الطبيعية القدر الكافي من الراحة البصرية داخل الفضاءات الداخلية (Lafta, 2019, p. 552).

3. التهوية للفضاء الداخلي:

من اجل ضمان تحقيق روحانية داخل الفضاء الداخلي ضرورة الاهتمام بالتهوية الطبيعية للمبنى، التي تمثل إحدى العناصر الرئيسية في تصميم المبنى، لدورها الكبير في تخفيف درجات الحرارة، وتوفير الهواء المنعش، فنقاء الهواء داخل المباني من المتطلبات المهمة لحياة الإنسان وصحته. ومن اجل الحفاظ على الراحة الحرارية، يمكن اعتماد تصاميم عديدة لعل أبرزها اعتماد تحريك الهواء نتيجة اختلاف الضغط بين ارتفاع واحجام الفتحات او استخدام المداخن الحرارية، وتلطيف الهواء باستخدام النباتات (Al-Anbari, 2018, p. 16). وكما يظهر في الشكل (1).



الشكل رقم (1) رسم توضيحي لحركة التيارات الهوائية لدورها الكبير في تخفيف درجات الحرارة من

اجل تهوية الفضاءات وتوفير الهواء النقي. مصدر المصدر:

https://ssb2012marcywheeler.wordpress.com

4. المواد الطبيعية:

تلقت مكونات الطبيعة الإنتباه إلى التفاعلات الحسية ما بين الأجساد وعناصر الطبيعة الأساس (الأرض، الحجر..) في البحث عن مفهوم التصميم الايكولوجي والتي تعتبر هي الأساس في روحانية أغلب ديانات العالم.

وتبرز أهمية اختيار المواد الخضراء غير السامة، منخفضة الطاقة، عالية المحتوى والقابلية لإعادة التدوير، وبما يقلل التأثير السلبي على البيئة، الى جانب استخدام المواد الطبيعية والتي تسهم اسهاماً كبيراً في التصميم البيئي الأخضر، كتطبيقات لاستخدام المواد الطبيعية. وكما يظهر في الصورة (4)



صورة رقم (4) استخدامات المواد الطبيعية في التصميم الداخلية. مصدرالمصدر:

designwanted.com

وتستند فكرة الروحانية من خلال الايكولوجيا الى الرضا الناتج عن التفاعل المباشر مع الطبيعة، من خلال الجاذبية المادية للطبيعة، واضحة في دورها كمصدر للروحانية للإلهام والسلام، والتعلق البشري بالطبيعة في شكل روابط عاطفية مع المناظر الطبيعية والمساحات. ان الإنسان استخدم الأنماط الطبيعة منذ القدم، عن طريق تشكيلات الحيوانات مثل الثور المجنح في بلاد الرافدين وتمثال أبو الهول في مصر، أو التشكيلات النباتية كتيجان أعمدة المعابد الإغريقية، واستخدمت الطبيعة في واجهات المباني والفضاءات الداخلية أيضاً، مثال على ذلك الجنائن المعلقة في وادي الرافدين وباحات الحدائق لقصر الحمراء في إسبانيا (Ryan, 2017, p. 44). الصورة (5)



صورة رقم(5) الجنائن المعلقة في مدينة بابل الأثرية مصدرالمصدر:

<https://www.alrasheedmedia.com>

وتتجلى روحانية التصميم الداخلية من خلال جلب خصائص الطبيعة إلى الفضاءات الداخلية، مثل الماء والمساحات الخضراء والضوء الطبيعي وعناصر مثل الخشب ذو الشكل الطبيعي والحجر. ويعد استخدام الكتل والأشكال النباتية بدلاً من الخطوط المستقيمة سمة من سمات التصميمات البيئية

(البيوفيلية)، بالإضافة إلى إقامة علاقات بصرية طبيعية، على سبيل المثال التباين بين الضوء الطبيعي والظلال، تمتع كل من هذه العلاقات القدرة والراحة الفيزيائية، والتنمية الفكرية والنضج العاطفي، القدرة الإبداعية، الاستعداد أو القناعة الأخلاقية، بالإضافة إلى المعان الروحي (Al-Shahri, 2018, p. 190).

ان مظهر الخشب يوفر اتصال بصري فريد في البيئة الطبيعية، وتستخدم الأخشاب في جميع أنواع الفضاءات الداخلية، سواء أكان يستخدم في الارضيات أو الجدران أو الأثاث، من اجل إضافة مظهر أكثر جمالاً من خلال استخدام الخشب والمساحات الخضراء مع وفرة من ضوء النهار الطبيعي لإنشاء لوحة غنية تعزز الرفاهية، لتعزيز الصلة البصرية والعاطفية مع الطبيعة. وكما يظهر في الصورة (6)



صورة رقم (6) توظيف الخشب والمساحات الخضراء مع وفرة من ضوء النهار الطبيعي في التصميم

البيئي للفضاء الداخلي Insights < <https://calibroworkspace.com>

ان الايكولوجية تمثل شعور لروحانية إنسانية بالارتباط نحو الطبيعة، وهي السعادة الطبيعية الناجمة عن إحاطة الإنسان بكل ما هو حي وطبيعي. ويمكن ان تتجلى الروحانية في الفضاء الداخلي من خلال الطبيعة عبر الأنماط الآتية: (Ryan, 2017, p. 44)

1. الاتصال الحسي مع الطبيعية عن طريق الحواس (البصرية والسمعية والشمية واللمسية).
 2. التغيرات الحرارية وتغيُّر جريان الهواء بما يحاكي البيئات الطبيعية المختلفة.
 3. وجود عنصر الماء في الفضاء الداخلي وإدراكه بالنظر أو السمع أو اللمس.
 4. الضوء والظل ومتغيراته في الفضاء الداخلي على نحوٍ مشابه لما يحدث في الطبيعة.
- ومما سبق نجد ان هناك فئتين، تتجلى الايكولوجية من خلال الطبيعة في تصميم الفضاءات الداخلية وهي:

- الفئة الأولى الطبيعة في الفضاء الداخلي (الاتصال المباشر بالطبيعة): وهي الاتصال المباشر بالطبيعة أو بالأنظمة الطبيعية، وتعتمد بشكل أساسي على الوجود المادي للعناصر، وتطبق بشكل مباشر باستخدام عناصر الطبيعة كالضوء والنار والماء والنبات والحيوان والمناظر والنظم الطبيعية.
- الفئة الثانية هي النظائر الطبيعية (الاتصال غير المباشر بالطبيعة):

وتتعلق بالأشكال والتمثيلات والصور المجردة المختلفة التي تحاكي الطبيعة، وتُطبق بشكل غير مباشر عن طريق استخدام أشكال هندسية طبيعية من صور ومواد وألوان، وتقوم بمحاكاة الضوء الطبيعي والهواء وتقليد واستحضار الطبيعة.

ثالثاً: الجوانب الجمالية والروحانية للإيكولوجيا في التصميم الداخلي:

ان للروحانية فكر ومبادئ متجذرة تتولد باستمرار من عمق المشاعر والقيم الداخلية الانسانية، اذ تقدم الروحانية نفسها على وفق هذا المنظور على انها الوعي بالوجدان الداخلي الذي يتولد من المعتقدات البيئة المحيطة والقيم الاجتماعية. فالجمال ليس متعلق بالشكل المنفصل او المنعزل عن مضمونه لكن يتعلق بالتركيب الخاص للمستويات المتنوعة من المعنى والتأني الروحي (Al-Baldawi, 2023, p. 293).

والإيكولوجيا تؤسس لغايات تتجسد في البحث عن تلك المفاهيم، من خلال ما هو متأصل في مفهومها النبيل في المحافظة على البيئة وتحقيق قيم نفعية وجمالية، وهو ما ينعكس في التصميم الداخلي من التأثيرات الحسية التي للمشاهد البصرية والسمعية واللمسية والشمية من خلال عناصر البيئة الطبيعية في الفضاء الداخلي في مهمة الوصول الى تلك الغايات لتعبر الإيكولوجيا عن امكانياتها العالية في التعبير عن الغايات القصدية التي يمكن بثها داخل الفضاء الداخلي.

ويمكن ان نفهم الإيكولوجية الروحانية في التصميم الداخلي بأنها اتجاه يقوم للاحتكام بالذوق الناتج عن الفكر والتجارب السابقة، تقتضي استخدام المفاهيم العقلية والحسية والعاطفية لخدمة مبادئ وقيم سامية متعالية، من خلال توظيف عناصر البيئة الطبيعية في الفضاء الداخلي، لتحقيق علاقة تبادلية بين البيئة الداخلية والخارجية وعلاقتها بالإنسان. فالنصميم الداخلي يهدف توفير بيئة داخلية تفي باحتياجات الإنسان الظاهرة منها والخفية، وعلى المصمم الداخلي إضفاء فكرة تعبيرية وحس جمالي لتلبية الاحتياجات الروحية للإنسان (Al-Imam, 2014, p. 3).

وهو ما تسعى اليه الإيكولوجيا في التصميم الداخلي في تلبية الحاجة الجسدية والعقلية للشاغلين مع الحفاظ على جريان المادة والطاقة في دورة حياة البيئة الداخلية لتحسين نوعيتها، وذلك من خلال اعتماد مواد صديقة للبيئة، وسياسات التوفير في الطاقة، واللجوء الى إعادة التدوير، واستثمار إمكانات المواد والتقنيات الجديدة والتعاون مع المصممين المحترفين، فضلا عن السعي لإدخال الطبيعة الى الأماكن الداخلية، وبما يحقق الجمال الإيكولوجي، والراحة وإيجاد تصاميم صديقة للبيئة (Zhu, 2013, p. 568).

ويمكن نقل الطبيعة الخارجية الى الفضاءات الداخلية من خلال استخدام العناصر الطبيعية بالتصميم من حيث المواد والملمس واللون والشكل والضوء لتعمل الحياة النباتية والمياه والحيوانات، وكذلك النسائم، والأصوات، الروائح وغيرها من العناصر الطبيعية على اضافة لمسة طبيعية للفضاءات الداخلية وبما يجعلها أكثر اشراقا على نطاق أوسع، وتظهر المزيد من الحيوية والجمال لتكون على قيد الحياة، لا سيما من خلال التنوع والحركة والتفاعلات متعددة الحواس، كما يمثل الموقع وتوجيه الفضاءات الداخلية إلى المساحات الخارجية اعتباراً مهماً في إدخال العناصر الطبيعية (Attia, 2013, p. 46). والتصميم الداخلي علم ينحو نحو الرقي بالإنسان الى مراتب عالية في التذوق والادراك الفكري والجمالي للفضاء الداخلي وما له من تأثير خطير على الفرد. فالفضاء الداخلي يهذب سلوك الفرد داخله

ويقوم به. في الانسان حاسة في باطن النفس تحس الجمال وتستجيب له، وقد يتدخل الذهن في تقويم الجمال ووضعه مقاييس له. ومن مظاهر الجمال الدقة والتناسق والتوازن والترابط، والجمال نظام يقتضي موازنة الكيان البشري كله في داخل النفس وفي واقع الحياة (Mahmoud m. , 2015, p. 40).
منحت صورة الايكولوجيا الحاملة للدلالات المتلقي مساحات للتأمل والتأويل، الذي يجسده المصمم الداخلي بما يمتلكه من قدرة معرفية وثقافة، يسهم في الارتقاء بمستوى ذائقته المتلقي، وثقافة الاختصاص التي تبحث عن تصاميم تجديدية متعدد الدلالات لتحقيق استجابات حسية، لتعزيز دور بيئة الفضاءات الداخلية بالروحانيات التي تخاطب الوجدان. صورة رقم(7).



صورة رقم (7) جلب الطبيعة إلى التصميم الداخلي مصدر الصورة: < a href="https://mustaqila.com">https://mustaqila.com

ان البيئة الطبيعية تعزز الجوانب الروحانية في الفضاء الداخلي من خلال تغذية الحواس البصرية، والسمعية، والشمية، واللمسية، من أجل إنتاج تجربة مكانية يمكن ان تضفي الروحانية على المكان، وتشتمل الاتي: (Mahmoud E. , 2023, p. 35)

- أ- بيئة طبيعية مرئية: من حيث التناسق بالألوان والانماط والكتل، وتشمل محفزات روحية، مثل الفن أو الطبيعة (مشاهد طبيعية او طبيعة مباشرة). ويمثل للجانب البصري القدرة على تحقيق الاثارة والاقناع من خلال عملية الأشهار الشكلي.
- ب- بيئة طبيعية صوتية: من حيث توفير الاصوات الطبيعية، حيث الفضاء الداخلي الصامت يولد شعور بالاسترخاء، ولكن من ناحية اخرى الاصوات يمكن ان تدل على الحياة، وبنفس الرمزية فان الصمت يدل على الموت، وتتأثر بكل من مواد البناء والعزل على التصميم الصوتي الامن، هذا وان بيئات المكاتب المفتوحة توفر تقليل للضوضاء.
- ج- بيئة طبيعية شمسية: لكل مساحة لديها رائحة فريدة من نوعها، وتتكون من كل من الروائح الايجابية لإيجاد صورة ايجابية من الفضاء، والروائح السلبية التي تعمل على ايجاد صورة سلبية من الفضاء.
- د- بيئة طبيعية لمسية: ان المواد الطبيعية تؤثر بطريقة ايجابية على اللمس، هذا وبالترامن مع الحجر والخشب التي تعمل على ايجاد احساس اقوى من المواد الاصطناعية.
- هـ- بيئة طبيعية متعددة الحواس: ان الطبيعة هي بطبيعتها الحال هي بيئة متعددة الحواس، بحيث تعمل على تغذية جميع الحواس.

نتائج البحث:

- أسفرت تنظيرات الإطار النظري عن مجموعة نتائج للبحث الحالي وكما يأتي:
5. تتجلى الروحانية الايكولوجية على مستوى الشكل التصميمي في الفضاءات الداخلية من خلال العناصر البيئية (المياه، النباتات، الإضاءة الطبيعية، التهوية للهواء الداخلي المواد الطبيعية).
 6. تعزز البيئة الطبيعية الجوانب الروحانية في الفضاء الداخلي بالكثير من الدلالات الروحانية، من خلال تغذية الحواس البصرية، والسمعية، والشمية، واللمسية، من أجل إنتاج تجربة مكانية (بيئة) طبيعية متعددة الحواس تحقق استجابة لمثيرات حسية معينة من خلال عناصر الطبيعة.
 7. تنشئ الإيكولوجيا في التصميم الداخلي على اساس اعتبارات (وظيفية وجمالية وروحانية) من خلال سيرورة العناصر الطبيعية واندماجها مع اولوية عنصر على اخر في حركة تبادلية للوصول الى سيرورة معنى تتجسد في الفضاء التصميمي الداخلي لتحقيق استجابة روحانية يشعر بها المتلقي.
 8. تمثل الاساليب التصميمية المستندة على معطيات المنظومة الايكولوجية الأساس الذي يشكل الروحانية داخل الفضاء الداخلي من خلال مجموعة سمات تتعلق بجاذبية التزيين والزخارف مع تفعيل المحفزات الحسية في التكوينات الشكلية الطبيعية.
 9. يسعى المصمم الداخلي من خلال الإيكولوجيا الى ان يصوغ فضاءات داخلية تحمل صفات روحانية بشكل أفضل مع تحسين الوظيفة الإدراكية والإبداعية، عبر إنشاء علاقات بصرية مميزة مع الطبيعة في الفضاء الداخلي من خلال فنتين، وهما: الفئة الاولى (الاتصال المباشر بالطبيعة)، والفئة الثانية هي النظائر الطبيعية (الاتصال غير المباشر بالطبيعة).

References:

1. Al-Anbari, A. (2018). *Interior Ecological Living Architecture, Workplace Rest, Case Study*. Baghdad: University of Technology, Department of Architecture, Master Thesis.
2. Al-Ani, E. (2006). *The Impact of Ecological Theory on Urban Planning and Design in Iraq*. Baghdad: University of Baghdad, Master's Thesis.
3. Al-Atoum, Y.-T. (2023). *The Geometric Foundations of Shape in the Structural Design of Contemporary Pottery Utensils "The Artist" Ibrahim Saeed "Model"*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 107.
4. Al-Baldawi, M. (2023). *The relationship of aesthetics in the art of interior architecture and architectural criticism*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 107.
5. Al-Ghabban, B. (2015). *General Concepts in the Philosophy of Design*. Baghdad: Al-Fath Library.
6. Al-Imam, I. (2014). *The Structure of Aesthetic Form in Interior Design*. Amman: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.
7. Al-Mohammed, H. (2023). *New plastic media and their role in showing the aesthetics of artwork*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 107.
8. Al-Sayed, h. (2022). *The application of the physical properties of light as one of the optical phenomena in sustainable interior architecture*. B.M: Heritage and Design Magazine, Issue 9.
9. Al-Shahri, H.-D. (2018). *Design Characteristics of the Internal Environment that Rejuvenates Health*. Baghdad: University of Technology, Department of Architecture, Master Thesis.
10. Attia, D. (2013). *Positive Energy in Interior Design and Furniture*. Egypt: International Design Journal, Vol.4 No.1.
11. Davies, P. (2017). *Urban ecology: theory, policy and practice in New South Wales*. New South Wales: Australia.
12. Ghazwan, M. (2019). *Terrorism and extremism and its reflections in contemporary graphic discourse*. Jordan: Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Issue 2.
13. Harwood, B. (2012). *Architecture and Interior Design: An Integrated History to the Present*. usa: prentice hall.
14. Hassan, W. (2019). *The local community and its relationship to adapting the interior spaces of traditional dwellings (Modif Al-Ahwar as a model)*. Jordan: Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Issue 2.
15. Lafta, R. (2019). *Applications of Virtual Reality in the Design of Interior Spaces of Smart Buildings*. Jordan: Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Issue 2.
16. Mahmoud, E. (2023). *Visual appeal and reflection in advertising design*. Baghdad: College of Fine Arts, University of , Al-Academy Journal, Issue 107.
17. Mahmoud, G. (2023). . (). *Bauhaus influence in contemporary graphic design*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 107.
18. Mahmoud, m. (2015). *Discourse of Scenography in the Design of Interior Spaces*. Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Interior Design, Master's Thesis.
19. Majid, Y.-A. (2023). *Fractal and its implications for industrial product design*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 108.
20. Makkawi, M.-H. (2016). *Light curtains and their effectiveness in the interior space of Islamic architecture*. Egypt: The Arab Society for Islamic Civilization and Arts.

21. Malouk, H.-R. (2023). *Functional Enhancement and its Reflection on Industrial Products Systems*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 108.
22. Mohsen, A. (2023). *Visual looting on the covers of international magazines*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 108.
23. Nehme, A. (2022). *Visual effects in contemporary animation design*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 106.
24. Onions, C. (1964). *The Shorter Oxford English Dictionar*. Oxford: Clarendon Press.
25. Ryan, C. (2017). *Encyclopedia of Sustainability Science and Technology*. B.M: B.D.
26. Sarhan, S. (2019). *The Importance of Color in the Designs and Direction of Iraqi Press Ads*. Jordan: Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Issue 2.
27. Taher, A. (2023). *The effectiveness of the harvesting strategy in the collection of environmental art by students of the Institute of Fine Arts*. Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad, Al-Academy Journal, Issue 108.
28. Waziri, Y. (2004). *Islamic Architecture and the Environment, Tributaries that Shaped Islamic Reconstruction*. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Literature.
29. Zhu, X. (2013). *Study on Natural Ecological Environment of Interior Design for Gyms*. London: Lecture in Electrical Engineering Volume 208.

Ecology and its spiritual reflections in the design of interior spaces

Ammar Taha Mahmoud Nassif

abstract:

We can understand interior design as a series of interconnected human principles and goals formed by science and knowledge to build a human product that reveals or gives meaning to things, and this can be presented through ecology as a system concerned with environmental aspects and as part of interior design, seeking to achieve aesthetic and functional values, in an interactive form between spaces. The interior and its occupants are within an environmental balance full of life, and the ecological interior design attaches great importance to the embodiment of spiritual aspects in the internal environment, in addition to emphasizing the importance of protecting the environment and preserving resources through saving in its use and using renewable energy.

Keywords: ecology, spirituality